إعداد وتدريب معلم المعاقين بصرياً

د. **محمد** التيجاني إبراهيم*

الملخص

هدفت الدراسة للتعرف على صفات ومهام معلم المعاقين بصرياً وكيف يتم إعداده وتدريبه؟ فبينت الدراسة أهم الصفات الشخصية والمهنية التي يجب أن تتوافر في معلم المعاقين بصرياً، أما مهام معلم المعاقين بصرياً سواء أكان في مؤسسة خاصة بالمعاقين بصرياً، أم في برنامج للإدماج التربوي فتحدد على نحو كبير على نوعية التدريب الذي ناله، ونوعية البرنامج المقدم للتلميذ المعاق بصرياً. كما وضحت الدراسة اهتمام المنظمات الدولية بإعداد معلمي المعاقين بصورة عامة وتوصيتها بإنشاء أقسام في كليات التربية بالجامعات لإعداد المعلمين والمتخصصين في هذا المجال، أما في جانب التدريب فقد بينت الدراسة دواعي تدريب معلمي هذه الفئة والتي تتركز في سد الفجوة الهائلة بين الاحتياجات التعليمية لهذه الفئة وما هو متوافر من خدمات، وتزايد الاهتمام بتعليم الطفل المعاق بصرياً وتتطور المعدات والوسائل المستخدمة في تعليمه، كما تناولت أهم أنواع التدريب أثناء الخدمة السائدة وهي: التدريب داخل المؤسسة، التدريب المتنقل، التدريب بالمركز، التدريب عن بعد ونظام التدريب المؤسسي، كما تطرقت الدراسة لمحتوى التدريب والاتجاهات الحديثة للإعداد والتدريب.

---

* أستاذ مساعد – كلية التربية / حنتوب – جامعة الجزيرة .

مقدمه:

لقد اهتم علماء السلوك التنظيمي في السنوات الأخيرة بإعداد تصميم الوظائف، لتتلاءم مع طبيعة البشر وتؤكد قيمة الإنسان وقدرته على تحقيق ذاته والوظائف التي يمارسها الأفراد تعتبر من أهم مصادر الدافعية للأداء .. ويهدف تصميم الوظيفة إلى تحديد المهام التي يقوم بها شاغل الوظيفة والأساليب والعمليات التي تستخدم في أداء هذه المهام ، كذلك تحديد مدى ملاءمة الوظيفة لقدرات الفرد (سمير أحمد عسكر،47:1989).

ومهنة التدريس كغيرها من الوظائف الأخرى تتطلب سمات ومهارات وقدرات رئيسية، كما أنه لابد لمحترف هذه المهنة من انتهاج نهج معين، واتباع طرق خاصة للحصول على الأهداف المرجوة وللنجاح في عملية التدريس. ويمارس عملية التدريس بالمؤسسات الخاصة بتعليم المعاقين بصريا عدد من المعلمين والمعلمات، يجب أن تتوافر فيهم الصفات الشخصية والمهنية المرجوة والمهارات التدريسية المطلوبة وبالتالي هم في حاجة إلى الإعداد والتدريب.

وتهدف هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلين التاليين:

1. ما صفات ومهام معلم المعاقين بصرياً ؟
2. وكيف يتم إعداده وتدريبه؟

أولاً: صفات ومهام معلم المعاقين بصرياً:

أ/ صفات معلم المعاقين بصرياً:

يعتبر معلم المعاقين بصريا أحد معلمي الفئات الخاصة وهو المعلم الذي أعد إعداداً ذا طبيعة خاصة، له أسسه التي تساعده على ممارسة العملية التعليمية مع الأطفال المعاقين بصرياً، وهو كذلك المعلم الذي يعمل في المدارس الخاصة بالأطفال معاقي الأبصار، والذين يقع إبصارهم دون كف البصر الكلي، والذي لا يكفل لهم التطور المرغوب لمقدراتهم ومواهبهم في المدارس العادية، وبنفس القدر مع أولئك الذين يكون إبصارهم معرضا للخطر نتيجة الإجهاد المستمر في المدارس العادية : (The British، 1988 Council Khartoum)

ويتطلب العمل مع المعاقين بصرياً مؤهلات خاصة من أهمها:

1. أن يكون معلماً مؤهلاً .
2. أن تكون له خبرة في تعليم غير المعاقين .
3. أن يكون نال دراسة لمدة عام في مجال المعاقين بصريا أو دبلوماً في التربية الخاصة. غير أن هنالك عدة مخاطر تترتب على الأسلوب العقيم الذي يعتمد على المؤهلات فقط، قبل أن يثبت المعلم التزامه بشكل مميز. إذن لابد من التحليل العلمي الواضح لأدواره فـــي العملية التربوية وبخصائص النظام التعليمي الذي يعمل في إطاره، وخصائص المرحلة التي يدرس فيها بصفة عامة (يوسف جعفر سعادة، 1980: 92).

ومن أهم الصفات الشخصية والمهنية التي يجب أن تتوافر في معلم المعاقين بصرياً:

1/ أن يكون ملما بعلم النفس خاصة بطبيعة مراحل النمو لدى الأطفال غير العاديين.

2/ أن تكون له معرفة بأمراض العيون وطرق المحافظة عليها.

3/ أن تكون له معرفة بالوسائل والأجهزة والأدوات المستخدمة في تدريس المعاقين بصرياً.

4/ أن تكون له معرفة بطرق التدريس.

5/ أن يتمتع بكل الصفات التي يجب أن تتوافر لدى معلمي المعاقين وهى

- أن يكون قدوة حسنه لتلاميذه، قادراً على توفير جو من الحرية والإلفة داخل الفصل.
- أن يتيح فرصة التعليم الكافية لكل تلميذ طبقاً لمستواه ومعدله الخاص في التقدم.
- أن يهتم بإيجاد اهتمامات جديده لدى التلاميذ.
- أن يهتم بتنويع النشاط داخل الفصل.
- أن يكون متعاوناً مع أسر التلاميذ من أجل العملية التعليمية.
- أن يملك الرغبة والاستعداد للعمل مع المعاقين.
- الإلمام بالفلسفة التي تقوم عليها رعاية المعاقين وما يرتبط بها من منهج وطرق تدريس وتقنيات تربوية.

- امتلاك مهارات التعامل الاجتماعي مع المعاقين مما " يساعد على إدماجهم في مجتمعاتهم

أما معلم التأهيل المهني فإن من أهم الصفات التي يجب أن تتوافر فيه هي (لطفي بركات أحمد '1982: 49):

1/ الكفاية العلمية والمهنية والثقافية .

2/ المعرفة بالمهن المتوفرة في بيئة المعاق بصرياً والتي تساعد في توجيهه المهني الذي يناسب قدراته وميوله واستعداده ويدربه على المهن التي تتلاءم مع بيئته وتتوافر فيها.

3/ العمل على تنمية روح حب العمل اليدوي والتعاون واحترام العمال.

4/ العمل على تنمية وتطوير وإبراز قدرات المعاق بصرياً.

ب / مهام معلم المعاقين بصرياً:

يحدد مهام معلم المعاقين بصرياً على نحو كبير نوعية التدريب الذي ناله ونوعية البرنامج المقدم للتلميذ المعاق بصريا سواء أكان في مؤسسه خاصة بالمعاقين بصرياً، أم في برنامج للإدماج التربوي أي في المدارس العادية. ففي حالة الإدماج التربوي فإن مهام المعلم يمكن طرحها حسب طريقة الإدماج كما يلي:

1/ مهام معلم التربية الخاصة بصورة عامة:

فيما يتعلق بمعلم التربية الخاصة الذي يتعامل مع التلاميذ المعاقين بصرياً في حالة الإدماج الكامل فإن مهامه بصورة عامة هي:(Savers S. 1990 :6)

- تعليم التلميذ المعاق بصرياً وسائل وأدوات تعلمه (البرايل، الحساب، الرموز...).
- الإشراف على إدماج الطفل المعاق بصريا في الحياة داخل الفصل.
- القيام بعملية تنسيق الاتصال مع المعلمين العاديين والوالدين، وتوفير الكتب.
- ترجمة العمل المكتوب بطريقة البرايل لمعلم الصف.

2/ مهام المعلم المتجول :

في حالة استخدام المعلم المتجول بصفة خاصة فإن من أهم أدواره (6: Savers S.، 1990) :

- المساعدة في تعيين هوية الأطفال المعاقين بصرياً من الناحية التربوية.
- تقديم الاستشارة للوالدين، وتقديم الاستشارة المهنية.
- الإعلان عن الخدمات المقدمة للمعاقين بصريا والعمل على تأييدها .
- إقامة علاقة متبادلة مع معلم الصف الذي يدرس فيه تلميذ معاق بصرياً، وإرشاده إلى الاحتياجات العامة للأطفال المعاقين بصرياً، وتقديم المعلومات الأساسية عن المعدات والتقنيات المستخدمة في هذا الحقل.
- نسخ الوثائق المطبوعة إلى البرايل، ونسخ كتابة التلميذ من البرايل إلى الكتابة العادية لمعلم الصف.
- تعليم التلاميذ المعاقين بصريا المهارات التي يحتاج إليها المعاق بصرياً.
- إقامة العلاقات مع الأفراد العاملين في مجال العناية بالإبصار، وبالتالي تقديم الاستشارة عن احتياجات الأطفال ذوى الإبصار المتبقي.

3/ مهام معلم الصف العادي الذي به تلميذ معاق بصرياً:

- لوجود عدد كبير من التلاميذ المعاقين بصرياً بالمدارس العادية، ولأن تعليم الأطفال المعاقين بصرياً يحتاج إلى تفريد التعليم أكثر من الأطفال العاديين، وهذا يصدق في المراحل الأولى من الإدماج ، فعلى معلم الصف العادي الذي به طفل معاق بصرياً مراعاة الآتي(13-16:1974 G Salisbury):
- موضع التلميذ المعاق بصرياً، فمن المفيد أن يجلس في أحد الصفوف الأمامية بالقرب من الباب حتى يستطيع أن يحدد مكانه جيداً، وعندما يعرف الفصل جيداً فإن هذه القاعدة لا تحتاج إلى التطبيق دائماً.
- تشجيع الطفل المعاق بصرياً على أن يكون مرتباً ومنظماً ومحافظاً على سلامة أدواته بحفظها في حاويات أو في دولاب المعلم.
- أن يطلب من أحد الأطفال المبصرين أثناء الفسحة مساعدة التلميذ المعاق بصريا حتى يتمكن من معرفة محيطه الجديد وهو ما يسمى بالارتباط على أن لا يكون هذا الارتباط مبالغاً فيه حتى لا يتعود على ذلك.
- أن يتوافر بالفصل الذي يدرس به التلميذ المعاق بصرياً بعض الوسائل التي تجذب انتباهه عندما تكون هنالك حصصاً غير قائمة. ومن الطرق التي تشعره بالانتماء إلى الفصل أن تكون هنالك نماذج مجسدة بدلاً عن الصور ،وخرائط بارزة بدلا عن المطبوعة.
- توجيه عدد مناسب من الأسئلة المباشرة للتلميذ المعاق بصرياً خلال الأسابيع الأولى من انضمامه للصف؛ حتى يستطيع التعبير عن نفسه.

- إشعار التلميذ المعاق بصريا بأنه عضو في فريق بإشراكه في جميع أنشطة الصف، وذلك لأنه السبيل الوحيد الذي يمكنه من الاستمتاع بالحياة المدرسية

والاستفادة منها، فمن الظلم أن يهمل من قبل معلم الصف

- إعطاء التلميذ المعاق بصرياً واجبات خاصة لأدائها كل يوم، ككنس الفصل، أو نظافة منضدة المعلم، أو بعض المهام الأخرى. فيجب ألا يستثنى من هذه الواجبات إلا إذا كان هنالك سبباً وجيهاً لذلك.
- تشجيع خيال التلميذ المعاق بصريا ببناء صور وصفية عن الأمكنة والأشخاص والمواقف تذكر في الدرس.
- تشجيع الفضول وحب الاستطلاع لدى التلميذ المعاق بصرياً.
- تزويد التلميذ المعاق بصريا بما يحتاجه من مواد ووسائل وأدوات كورق البرايل وأدوات الكتابة والحساب وغيرها.
- توفير قدر من الأنشطة العملية ، فيجب أن يهدف كل درس إلى أن يتمثل شيئا يستطيع التلميذ المعاق بصريا أن يفعله، خاصة وأن الأطفال يميلون إلى النشاط والفاعلية.
- مساعدة التلميذ المعاق بصرياً على خلق اهتمامات جديدة تجعله مشغولاً عندما يكون بالمنزل كالأعمال اليدوية، البستنة، وتربية الدواجن، وغيرها.

كما يجب على المعلم ملاحظة المشاكل التي يتعرض لها التلميذ المعاق بصرياً ومن أهمها:

1/ إن المحيط والبيئة جديدان عليه ، خاصة إذا ما كانت المدرسة كبيرة مما يزيد شعوره بالغربة بين التلاميذ الآخرين.

2/ إنه ملزم دائما بأن يتعلم بالاستماع واللمس بصورة كبيرة فيلعب الخيال دوراً خادعاً له إذا كان التدريس غير جيد ويهمل وجوده كلية.

3/ بعض المواد الدراسية مشكلة خاصة له، كمادة الرياضيات فهي تحتاج إلى التركيز والقدرة على كتابة الأرقام في وسط آخر، كما أن التلميذ يواجه صعوبة في حرية الحركة، فمن السهولة مثلا أن يكره الألعاب والتربية الرياضية.

4/ يفقد التلميذ الخجول الإفادة من الفوائد العرضية التي تأتي من الحياة المدرسية العادية والمعلم بالمؤسسة الخاصة بالمعاقين بصرياً.

أما في حالة المؤسسة الخاصة بتعليم المعاقين بصريا فإن أهم مهام المعلم القيام بتنفيذ المنهج العام، بالإضافة إل تدريبهم على المهارات الأساسية التي يحتاج إليها المعاق بصرياً.

ثانياً: إعداد وتدريب معلم المعاقين بصرياً:

أ) إعداد معلم المعاقين بصرياً:

تنال مسألة إعداد المعلم اهتماما كبيرا من قبل التربويين والمهتمين بالتربية والتعليم في كل الدول المتقدمة والنامية، ذلك لأن القضية معنية بالدرجة الأولى بمسألة بناء الفرد والمجتمع حاضراً ومستقبلاً (جعفر يوسف سعادة، 1982).

وباعتبار أن المعلم هو المدخل الثاني بعد التلميذ في العملية التعليمية – عملية إعداد وتدريب المعلم مهمة جداً، غير أنه خلال الخمس والثمانين سنة الأولى من تاريخ قيام المدارس الداخلية للأطفال المعاقين بصرياً، كان المعلمون يكتسبون مهاراتهم التخصصية أثناء التمهن. وقد نشأ نظام التمهن في أوربا، وتبنت الولايات المتحدة هذه الطريقة. وقد فضل كثير من مديري المدارس في ذلك الوقت هذه الطريقة، وقاوموا فكرة المعلم المبنية على الإعداد المهني لأنهم كانوا يريدون تعزيز أفكار هم الشخصية وتقنياتهم في أواسط معلميهم ولم يحز معظم المعلمين في المدارس الداخلية الأولى على خبرات تدريبية سابقة ، وقد حاز بعضهم الشهادة الثانوية فقط(American Foundation of Blind, 1989:12)

وكان شعور مديري المدارس أن أي شخص يستطيع أن يعلم الأطفال المعاقين بصرياً. وعندما أنشئت المدارس الخاصة للأطفال المعاقين بصريا وبدأت تنتشر، ظهرت مشكلة إعداد المعلمين، إضافة إلى أن المعلمين في المدارس الداخلية لم يستفيدوا من التمهن تحت إشراف معلمين لديهم الخبرة؛ لأنهم لم يوجدوا أصلاً، وبالتالي كان كل معلم يحاول حل المشاكل التي تنشأ عن طريق المحاولة والخطأ(American Foundation of Blind, 1989:12).

اهتمت المنظمات الدولية والإقليمية بإعداد معلمي المعاقين بصوره عامة، واعتبرت أن إعدادهم وتدريبهم عمليه دينامية، وأوصت بإنشاء أقسام في كليات التربية بالجامعات لإعداد المعلمين والمتخصصين في هذا الميدان، وقد

ظهر " عوامل أثرت في تجديد الرغبة في إعداد معلمي المعاقين بصريا وهي (American Foundation of Blind, 1989:12):

1/ التوسع السريع في برنامج المدارس الداخلية والخارجية لقبول العديد التلاميذ المعاقين بصرياً.

2/ التغير في فلسفة تعلم الأطفال المعاقين بصريا؛ حيث أصبحت النظرة أن يتم تعليمهم في محيط منازلهم؛ مما أدى الى تعدد الوظائف والأدوار التعليمية لمختلف أنواع البرامج والمدارس.

3/ إدراك أن تقنيات الحياة اليومية، والحركة المستقلة التي قدمتها إدارة المحاربين الأمريكان يمكن تعديلها لتناسب الأطفال المعاقين بصريا فيحتاج تعليمها إلى تدريب.

4/ التركيز على مفهوم حماية وصيانة البصر، أنهى العصر الذي كان فيه دور المعلم ثانوياً في حماية الأبصار.

وتتعرض برامج إعداد معلمي التربية الخاصة بصوره عامة إلى الانتقاد، وقد شكك البعض في جدواها وفي مدى علاقتها بالعمل في الميدان (جمال الخطيب، منى الحديدي، 1994: 249).

وقد أشارت دراسات في عام (1980) إلى أن خريجي التربية الخاصة والعاملين في مدارس المعاقين ومؤسساتهم يعبرون عن عدم رضاهم عن مستوى التدريب. كما تشير الدراسات إلى شعور المعلم بالإنهاك والرغبة في التوقف عن تدريس الأطفال المعاقين؛ لإحساسه بأنه عاجز عن تحسين

ظروف عمله؛ وأن أحد الأسباب الرئيسية وراء هذه الظاهرة عدم فاعلية الإعداد قبل الخدمة (جمال الخطيب ،منى الحديدى،1994 249)

أما في مجال التأهيل المهني للمعاقين فلم تكن هنالك حاجة إلى إعداد مختصين

في مجال التأهيل المهني للمعاقين بصفة. عامة، إذ اقتصر تدريبهم على بعض الأعمال الحرفية وتعريفهم على بعض أنشطة الحياة اليومية. غير أنه بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، أصبح للتأهيل المهني أهمية كبرى حيث أصدرت الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة الكثير من اللوائح والتوصيات بهدف رفع مستوى المعاقين، بضمان إعدادهم مهنيا للمهن المناسبة لهم وتشغيلهم، ومساعدتهم على متابعة حياتهم في ظروف عادية. ولتحقيق ذلك لابد من تدريب أعداد كبيرة من المعلمين في مجال التأهيل المهني (محمد الراجحي،1982:16-161).

أهداف إعداد معلم المعاقين بصرياً:

يهدف الإعداد التربوي للمعلم بصورة عامة إلى تمكنه من معرفة حقيقة العملية التربوية بمدخلاتها الأساسية، وتحويل تلك المعرفة إلى مهارات تعليمية يستخدمها المعلم في المواقف التعليمية الحقيقية التي يواجهها في حياته العملية (جبرائيل بشاره '1981:70). ومن أهم أهداف إعداد معلم المعاقين بصريا بصورة عامة (N.M,1978:2-3):-

1/ التعرف على الأطفال المعاقين ،حيث تكون عملية التدخل أكثر فعالية، وتقنيات التصحيح وتكييف المواد يمكن أن تعطي نتائج إيجابية.

2/ إطلاع المعلمين وتعويدهم أثناء التدريس على مفاهيم وتقنيات التربية العلاجية.

3/ تيسير نشر المعلومات العامة عن الأطفال المعاقين وعن مشاكل التعلم، لإحداث تغيرات في الاتجاهات العامة التي ترجع إلى الجهل والخرافة.

4/ تمكن المعلم من مساعدة الأطفال المعاقين في محيط عادي.

5/ تمكن المعلم من فهم آثار الإعاقة على الطفل والأسرة والمجتمع.

6/ تمكن المعلم من تعيين مصادر المساعدة والإحالة إلى المعالجة.

ب) تدريب معلم المعاقين بصرياً:

يحظى التدريب أثناء فترة الخدمة – الذي هو أسلوب من أساليب التربية المستمرة ويمثل استراتيجية من استراتيجيات التطور التربوي – باهتمام بالغ في ميدان التربية الخاصة. وهذا النوع من التدريب يشكل وسيلة يعول عليها كثيراً لتنمية وتطوير المهارات التدريسية للمعلمين ولإبقائهم على اطلاع وعلى معرفة بالتجديدات والتطورات التربوية (جمال الخطيب، منى الحديدى '1994 : 252).

أن من دواعي الاهتمام بتدريب معلم المعاقين بصريا بصفة خاصة الفجوة الهائلة بين الاحتياجات التعليمية لهذه الفئة، وما هو متوافر من خدمات، وتزايد الاهتمام بتعليم الطفل المعاق بصرياً، وتطور المعدات والوسائل المستخدمة في تعليم المعاقين بصرياً.

وتتأثر فرص التدريب بالأولويات الوطنية، ووجود الموارد البشرية، وتوفير التمويل في كل دولة. وتأخذ طرق الإعداد والتدريب في حسبانها

الاحتياجات إلى القوى البشرية على المدى القصير والطويل، ويتم تكيفها وتعديلها حسب الاحتياجات الراهنة (التقرير الختامي لاجتماع خبراء التربية الخاصة،(1979: 14–15). وعلى الرغم من تأكيد خبراء التربية الخاصة فيما يتعلق بشأن تعليم العاملين في مجال التربية الخاصة، بأن يكون التدريب ملائما للاحتياجات، وأن المستوى العالي من التدريب ليس لازما أو مرغوبا فيه دائما بحيث يكون التدريب على درجة متوسطة دون الاغراق في التخصصية (تورجونسون 1994: 105– 106)، إلا أن الحاجة مستمرة الى تطوير التدريب أثناء الخدمة للذين يعملون في هذا المجال وهذا ما بينته دراسة الخطيب والحديدي (تورجونسون 1994 – 106 – 105 :253) في أن لدى المعلمين حاجة إلى التدريب فيما يتعلق بالعديد من المحاور الرئيسية لعملية التربية الخاصة وأن الحاجة إلى التدريب تختلف باختلاف فئة الإعاقة لدى الأطفال وباختلاف المؤهل العلمي للمعلم، أما الجنس والخبرة التدريسية فبينت أنهما لا يلعبان دوراً مهماً في تحديد طبيعة حاجات المعلمين الى التدريب أثناء الخدمة.

ومن أهم أنواع التدريب أثناء الخدمة السائدة (Afedo, B.E. 1987: 8-9):

1. التدريب داخل المؤسسة:

عادة ما يكون هذا النوع من التدريب لفترات مختلفة ، ويمكن أن ينظم في مواقع جغرافية مختلفة، وبأهداف ومحتويات توضع لتلبية احتياجات مجموعة متدربين معينة. وقد ظهر أن مثل هذا النوع من التدريب هو الملائم لفترات التدريب القصيرة للمعلمين وغير هم من العاملين في مجال المعاقين.

2. التدريب المتنقل :

يتكون من مجموعة من المختصين الذين يقومون بتدريب العاملين لفترة تمتد بين يوم وأسبوعين بغرض معين. وفي مثل هذا النوع من التدريب تنقل المعرفة الوظيفية والمهارات إلى الأشخاص في أماكن عملهم بمجتمعاتهم.

3. التدريب بالمركز:

وهو نصف يوم دراسي لفترات مختلفة ، ينظم لخدمة المعلمين وغيرهم من العاملين، ويمكن تنظيم هذه المراكز في شكل لامركزي. ويختلف مثل هذا النوع عن التدريب الداخلي في أن الذين يشاركون فيه من جهات مختلفة، فيشاركون في تبادل الخبرات في حقل مماثل لجعل معرفتهم مواكبة . ويكون مثل هذا النوع أكثر ملاءمة في الأقطار التي بها أعداد كبيرة من الأشخاص العاملين في مجال المعاقين.

4. التدريب عن بعد:

وفى هذا النوع يتلقى العاملون في مجال المعاقين الدراسة من خلال المحاضرات المكتوبة، أو الراديو أو الوسائل السمعية/البصرية، مع السمنارات المتقطعة وزيارات المشرف. وهذا النوع من التدريب اقتصادي ويدرب مجموعات كبيرة من الأشخاص.

نظام التدريب المؤسسي:

نظام معهدي يوفر بيئة بيداغوجية نشطة، ويقبل المعلمين في مختلف التخصصات. وقد جرب مثل هذا النوع في عدد من الدول الأفريقية.

هنالك أيضاً البرامج الريفية لتدريب معلمي المعاقين بصرياً، فقد أدى النقص الكبير في معلمي هذه الفئة إلى تطوير برامج سهلة المنال. فقد ظل الأطفال المعاقون بصرياً والذين يقطنون في مناطق ريفية من غير خدمات تعليمية أو يتلقون خدمات دون المستوى المطلوب. وقد أسهمت العديد من العوامل في وضع المتاعب أمام خدمات الأطفال أصحاب الاحتياجات الخاصة في المناطق الريفية، وأكثرها القصور في الحصول على معلمين جدد، والاحتفاظ بالمعلمين المؤهلين جيدا في مجال التربية الخاصة. كما أن برنامج تدريب المعلمين التقليدي لا ينصب في مثل هذه المواضيع وبالتالي فهناك حاجة واضحة لبرنامج إعداد للمعلمين يعد خصيصا لتدريب معلمي الأطفال المعاقين بصريا في المناطق الريفية (Carcla M., Holey 1991: 229-230)

ويهدف هذا البرنامج لزيادة كم وكيف معلمي الأطفال المعاقين بصرياً، ومن أمثلة هذه البرامج ما تقدمه كلية جورج ببودى بجامعة فاندرسلت بناشفيل بولاية تنستى بالولايات المتحدة الأمريكية من خلال تكييف عدد من عناصر برنامج تدريب المعلمين التقليدي(Holey, Carcla M. 199: 229-230)

أما بالنسبة لتدريب معلمي التأهيل المهني للمعاقين بصفة عامة فقد عملت بعض الحكومات المركزية على تقديم المساعدات للمراكز والمعاهد والمنظمات الطوعية، التي تعمل على تدريب معلمي المعاقين بصريا وغيرهم من المعاقين، لسد النقص في مجال المعلمين العاملين في هذا الجانب، كما تعمل الحكومة الهندية وحكومة سوريا التي أقامت مراكز

تدريبية لجميع العاملين في الخدمات الاجتماعية ، وتشمل العاملين في مجال التأهيل المهني، كما تعطى جامعات اليابان دورات قصيرة للعاملين في مجال الإرشاد. (مكتب العمل الدولي، 1985 : 18–19) .

الاتجاهات الحديثة في إعداد وتدريب معلمي التربية الخاصة:

تمتاز التربية الخاصة بالتطور السريع، خاصة فيما يتصل بإعداد وتدريب معلمي الأطفال المعاقين، وهنالك ثلاثة اتجاهات فيما يتعلق بإعداد وتدريب معلمي التربية الخاصة بصورة عامة:

1. دمج التربية العامة والتربية الخاصة:

لتوسيع البيئة التعليمية للتلاميذ المعاقين ومن بينهم المعاقين بصرياً، فقد اتجه في إعداد وتدريب المعلمين إلى تدريبهم على تأدية أدوار تمتاز بالتنوع والجدة، فبعد أن كان الإعداد والتدريب في الفترات السابقة يعمل على أن يمد معلم المعاقين ويدربه للعمل في أوضاع تعليمية خاصة، سواء كانت مدارس خاصة، أو صفوف ووحدات دراسية أخرى فإنه الآن يتجه إلى إمدادهم بالقدرات والمهارات التدريسية اللازمة للعمل في أوضاع تعليمية متنوعة (جمال الخطيب، منى الحديدي، 1994 : 254).

ويعتبر هذا الاتجاه من إسهامات الثمانينات من القرن العشرين الذي شهد كثرة تؤيد المزيد من دمج المعاقين في المجتمع ؛ بانتقال التلاميذ المعاقين إلي المدارس العادية مما زاد العبء على معلم الصف العادي، وصعب من مهمة التربية الخاصة. ويمد المعلم في هذا الاتجاه بقدرات ومهارات عامة يحتاج

إليها المعاق ، بحيث " أي معلم أعد في مثل هذا البرنامج من تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. (جمال الخطيب، منى الحديدي: 1994 : 254).

2/ التدريب المعتمد نحو الكفايات

في هذا الاتجاه تحدد الأهداف وتبين أنواع المعارف والمهارات والقدرات التي ينبغي أن تتوافر في معلم المعاقين، لكي يستطيع تعليم التلميذ المعاق بالصورة المرغوبة. وقد كان لهذا الاتجاه أثر بالغ على برامج إعداد معلمي التربية الخاصة، وعلى أداء المعلمين، وعلى نوعية البرامج المعدة للتلاميذ (جمال الخطيب، منى الحديدي، 1994 : 256) .

3/ التدريب غير التصنيفي في التربية الخاصة

في السابق كان يتم تصنيف المعاقين حسب الإعاقة الى فئات أهمها المعاقين بصرياً، والمعاقين سمعياً، والمعاقين عقلياً، وتصنف هذه الفئات أيضاً حسب درجة

الاعاقة إلى فنات : فالمعاقون بصريا يصنفون إلى معاقين كليا ومعاقين جزئياً، وعلى أساس هذا التصنيف يتم إعداد معلمي التربية الخاصة بحيث يصير كل معلم متخصصاً في احدى الاعاقات .(شكري سيد أحمد، 1992: 101).

أما الآن فقد ظهر الاتجاه إلى التدريب غير التصنيفي القائم على طبيعة الخصائص المتشابهة بين المعاقين، وليس على أساس أنواع الإعاقة بافتراض أن أوجه التشابه بين هذه الخصائص السلوكية أكثر من أوجه الاختلاف بينها،

والعمل على تطوير أساليب التدريس لهذه الفئات وإنشاء مدارس خاصة لكل فئة. (جمال الخطيب، منى الحديدي، 1994: 256 –257).

محتوى برامج إعداد و تدريب معلم المعاقين بصرياً

من المهم في العملية التربوية الوصول إلى مجموعة من الكفايات الخاصة بعمل المعلم تكون مرشداً ودليلاً له في أداء عمله، ونموه المهني، وتعينه على بلوغ أهدافه.

بدأ اتجاه تدريب المعلمين على أساس الكفايات يتعزز في السنوات الاخيرة ، خاصة في الولايات المتحدة . ويميل مثل هذا النوع من التدريب الى الاهتمام بكم ونوع المعارف التي يجب تعلمها، والصفات الانفعالية والمهارات التي يجب اكتسابها (أحمد حسين اللقائي، 1976: 25) .

ويمكن تقديم نماذج لمحتويات التدريس في تونس كمثال للدول العربية، وفى غانا وملاوي ونيجيريا كمثال لدول إفريقيا، و الولايات المتحدة كمثال لدول أمريكا الشمالية.

تونس :

يتكون برنامج تدريب معلم المعاقين بصريا بالمركز العربي الأفريقي للبحوث وتكوين الاطارات العليا بتونس، والذي يدرس فيه عدد كبير من معلمي المعاقين بصرياً بالوطن العربي من جانبين، أحدهما نظري والآخر عملي.

يحتوي البرنامج النظري على: التدريبات الطبية (مبادئ علم الفيزيولوجيا علم تشريح الأعضاء علم الأمراض) علم النفس وعلم الاجتماع (النمو

الطبي النفسي، الشخصية، علم النفس الخاص، المواقف إزاء الإعاقة والمعاقين، إرشاد الأولياء)، البيداغوجيا العامة والخاصة (مناهج التعليم النفسي والبيداغوجي العام والخاص، التربية الخاصة للإعاقة الحسية والجسمية والذهنية، الاتصال، التجهيزات التعليمية والمساعدة، التربية البدنية والرياضية، الترفيه)، متعددو الإعاقات (الأعراض، المعالجات، التربية النفسية والاجتماعية، المناهج التربوية، المساعدات الطبية)، التأهيل (الحركة المستقلة، التأهيل المهني والاجتماعي) تخطيط البرامج، التنظيم الاداري والمالي للمؤسسات.(محمد الراجحي، عبد الرزاق عمار، 1983: 234).

والبرنامج النظري برنامج مشترك لكل الإعاقات، أما البرنامج التطبيقي فيشتمل على: تدريبات بالمستشفيات، منهجية البحوث ودراسة الحالات، تدريبات تطبيقية في الفصول الخاصة بمتعددي الإعاقة ، تطبيقات عملية في مراكز التأهيل، تمارين تطبيقية في مختلف الأقسام الاجتماعية، تطبيقات عملية في الدوائر الإدارية والأقسام المالية. وتقدم هذه البرامج خلال عامين دراسيين (محمد الراجحي، عبد الرازق عمار، 1983: 235) .

غانا:

يحتوي برنامج تدريب معلمي المعاقين بصريا، بشعبة تدريب معلمي المعاقين بصرياً بكليتي تدريب معلمي التربية الخاصة على جانبين نظري وتطبيقي. ففي الجانب النظري يدرس: علم النفس التربوي، علم النفس الاجتماعي، تنشئة الطفل العادي والمعاق، البرايل، سيكولوجية العمى، تربية المعاقين بصرياً الأصول والمناهج، تأريخ تربية المعاقين بصريا ، الجوانب

النفسية والمعالجة الطبية للإعاقة البصرية، التأهيل والتشغيل والخدمة الاجتماعية للمعاقين بصرياً، صنع الوسائل والوسائل التعليمية للتدريب اللمسي، لهجات غانية محلية، اللغة الإنجليزية، (Unesco-Regional Project For Special Education).

أما الجانب التطبيقي فيشتمل على دروس تطبيقية وتربية عملية بمدارس المعاقين بصرياً، بحث عن الطفل المعاق بصرياً، زيارات للمؤسسات الأخرى للمعاقين ومراكز التأهيل، إضافة لزيارة لمدرسة غانا الطبية ومطبعة البرايل (Unesco-Sub Education Special For Project Regional ،1987).

كينيا:

يدرب معلمو المعاقين بصرياً في وحدتين من كليات تدريب المعلمين العادية، ويحتوي برنامج الإعداد على جانبين نظري وتطبيقي، يشمل الجانب النظري: دراسة الجوانب التاريخية والنظرية لتعليم المعاقين بصرياً، الاستشارة والتعليم قبل المدرسي، الوضع التنظيمي لتعليم المعاقين بصرياً، التوجيه المهني، الاجتماع والمطالب الاجتماعية والتربوية لتربية المعاقين بصرياً، خدمة المجموعات الخاصة، الجوانب النظرية لدعم التربية الخاصة للمعاقين بصرياً، تطوير مناهج التعليم، الحالات الخاصة للطلاب المعاقين بصريا فيما يتعلق بالتعليم، المبادئ التربوية لتعليم المعاقين، المشاكل الخاصة والحلول لدعم إدماج الطلاب المعاقين بصرياً، التوجيه والحركة، أنشطة الحياة اليومية، سيكلوجية وعلم اجتماع العمي Unesco-Sub Regional (Project For Special Education, 1987)، أما الجانب التطبيقي فيشمل على: كتابة بحث تنويت المفاهيم الرياضية، التوجيه الأساسي والحركة، استعمال

ماكينة تصوير البرايل، استعمال ماكينة طباعة البرايل، الطباعة العادية، استخدام الأدوات الرياضية (1987، Sub –Unesco Regional Project For Education Special).

ملاوي :

تقدم كلية منتفورت لتدريب معلمي المعاقين بصرياً برنامجاً يحتوي على جانبين نظري وتطبيقي. أما الجانب النظري فيحتوي على دراسة نمو الطفل العادي والمعاق، سوء التوافق الناتج عن الإعاقة البصرية، علم نفس تعليم الأطفال غير العاديين، علم نفس الإعاقة البصرية، صعوبات التعلم الخاصة بالأطفال المعاقين بصرياً، الصعوبات التي تقابل المعاقين بصريا في المجتمع، تدريس المهارات الأساسية، تعليم الأطفال المعاقين بصرياً، الجوانب الطبية للإعاقة البصرية، تقويم تحصيل التلميذ المعاق بصرياً 1987 (Education Special For Project Regional Sub -Unesco) ويحتوي الجانب التطبيقي على العمل التطبيقي للأداء، التدريس، تقديم بحث.

نيجيريا:

تقدم شعبة التربية الخاصة بجامعة أبادان، وجامعة جوس برامج للتربية الخاصة تشتمل على مواد عامة، إضافة إلى مواد اختيارية من ضمنها المواد الخاص بالإعاقة البصرية، وتشتمل على مدخل للإعاقة البصرية، المواد والطرق في تربية المعاقين، البرايل المستوى الأول والثاني، تشريح العين، التعليم الفردي للأطفال المعاقين بصرياً، طرق تدريس البرايل قراءة وكتابة، الحركة والتوجيه، التدريب المهني والتأهيل، العمل مع والدي الأطفال المعاقين، التدريب العملي.

الولايات المتحدة :

تقدم هذه البرامج في ثلاث عشرة ولاية بالولايات المتحدة الأمريكية. وتختلف عناوين الكورسات المقدمة، إلا أنها تشمل الحقول الأساسية للإعاقة البصرية وهي: مقدمة عن الاعاقة البصرية، سيكولوجية الإعاقة البصرية، تشريح وفسيولوجيا العين، طرق تدريس المعاقين بصرياً، البرايل ومهارات الاتصال، تقنيات تعليم المعاقين بصرياً، الحركة والتوجه والتربية العملية. تقدم هذه الكورسات في البرامج الطويلة (Stolartion V.S. Erwin, ،125 1991)

أما برامج التدريب القصيرة فتشمل: القراءة والكتابة بالبرايل، تقنيات تعليم الرياضيات، تشغيل الماكينة الناسخة، التوجه، أساسيات الحركة والتنقل، المهارات الاجتماعية، أنشطة الحياة اليومية، المصاعب التي تواجه الأطفال المعاقين ضعاف البصر، الوسائل المساعدة لضعاف البصر، تدريس التمهيد للبرايل، إنتاج الوسائل التعليمية، أساسيات طب العيون، مهارات الاستشارة الوالدية، المهارات التمهيدية للتدريس المهني، التشريعات الوطنية والأخرى ذات الصلة التي تحمي تعليم المعاقين بصرياً وحقوقهم، صيانة المعدات (Savers S. 1990:8).

الخاتمة:

بالرغم من الجهود السابقة في إعداد وتدريب معلمي المعاقين بصرياً، إلا أن هذا الميدان لم يطرق بالصورة المرجوة في السودان، غير أن هذه الدراسة تقدم مجموعة من الخيارات والبدائل، التي تجعل تبني إحداها أو التمازج بين نوعين أو أكثر منها عملية سهلة وقابلة للتنفيذ. يتوقف نجاح

تدريس المعاقين بصرياً على معلم الإعداد والتكوين. فالمعلم الجيد هو المعلم الكفء والمعد إعداداً مميزاً، علمياً ومهنياً وثقافياً لكي يوجه العملية التعليمية للمعاق بصرياً، ويرشدها ويقودها بشكل صحيح. إن إعداد معلم المعاقين عامة يكون وفقا للأدوار المتغيرة التي تناط به والمهام التي يؤديها، إذا أن من الملاحظ إن هذه الأدوار والمهام تتعرض لتغيرات كبيرة وسريعة في ظل تفجر المعرفة العلمية والتقنية والمفاهيم الجديدة لعملية التعليم والتعلم للمتعلمين عامة وللمعاقين خاصة.

المراجع العربية:

1) أحمد حسين اللقانى، "أهمية مفهوم الأداء في إعداد المعلم "صحيفة التربية، س 2، ع 3 (القاهرة ، دار الغريب ، يونيو 1976) .
2) التقرير الختامي لخبراء التربية الخاصة في الفترة بين 15–20 أكتوبر1979 حول المبادئ العامة والاتجاهات الراهنة "التربية الجديدة (يونيو/سبتمبر1995).
3) تورجونسون "تربية ذوى الاحتياجات التعليمة الخاصة، ترجمة يوسف القريوتى، التربية الجديدة (يونيو /سبتمبر 1995).
4) جبرائيل بشاره ،تكوين المعلم العربي والثورة التكنولوجية، (بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1981).
5) جمال الخطيب، منى الحديدي، مناهج وأساليب التدريس في التربية الخاصة (عمان، الجامعة الأردنية، 1994).
6) سمير أحمد عسكر، " قياس أثر خصائص تصميم الوظيفة على النتائج السلوكية لشاغلي الوظائف" مجلة الإدارة العامة، س29،ع 13 (الرياض، 1989).

7) شكري سيد أحمد " الاحتياجات التدريبية وأولوياتها لدى معلمي التربية الخاصة بدولة قطر " مجلة البحوث التربوية ،س1 ، ع . مركز البحوث بجامعة قطر (يناير 1992) .

8) عبد الرازق عمار، دراسة حول تربية المعوقين في البلاد العربية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم '1983).

9) محمد الراجحي " إعداد إطارات للتربية الخاصة وتأهيل المعاقين، قراءات في التربية الخاصة (تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1982) .

I0) مكتب العمل الدولي، التأهيل المهني للمعوقين، التقرير الثالث، المؤتمر الإقليمي الآسيوي العاشر، جاكارتا، إندونيسيا (ديسمبر 1985).

11) يوسف جعفر سعادة ،الاتجاهات العالمية في إعداد معلم المواد الاجتماعية القاهرة، مؤسسة الخليج العربي، 1982) .

المراجع الاجنبية :

12) American Foundation of the Blind ,(1986) Foundation of the Blind and Visually Handicapped Children, (New York : Geraline T.School Editor.

13) Afedo, B.E.(1987(Promoting Integration Special EducationBulletin ,VOL 5 , No .2.

14) Saliabury, G.(1974). Open Education Hand book for Teachers of the Blind , London , The Center for Educational Development Overseas.

15) Garcla, M. & Horley, (1991) A program to Train Teachers of Visually (16N.M Impaired Children " Journal of Visually Impaired and Blindness

16) N.M" Guideline on the Special Education component in Regular Teacher Training programs in Africa 1978). special Education BulletinVOL.5 No. 2.

17) Savers., S. (1990). Savers Education policy Step Towards، Implementation , England.
18) The British Council, Teacher Training , (1988) Information Service، khartoum.
19) Unesco Sub .Regional Workshop for Teacher Trainers(1989). Gaborone 28 ،March 8 April , Final Report 1988.
20) Stalartion, V.S, Erwin E . J , 1991 " Course Content and Assessment of Teacher preparation programs in €ision " Journal of Visual I mpaimant and Blindness.